فلك بما شاهدته منك ومن عقلك وفقرك وصبرك مع انه مع عبدي لسمك اعطيتك الا ما
قال فقلت له تاخذ منه دينارا وتبتلع لي منه ما اكله ونجيني بما الباقي قال فلي اليك حاجة قلت
وما هي قال انا موسر واحب ان تكون في ضيافتي الى ان تخرج فقمت معه واركبني دابته الخرجه
والحمني وكساني وخدمني بنفسه فلما اخرج او قرب وقت الخروج قال لي اسئلك ان تركب
معي الى الكوفة حتى تصل الى بلدك والمال باسره ما له حاصله ان تنتفع به من غير
نقص فقلت افعل فاركبني معه وخدمني طول طريقه احسن خدمة واخلطني بنفسه الى ان
وردنا الى الكوفة وفارقته شاكرا وابتعت بالمال ضيعة فاغلت واثريت وانا من اسخى خلق كثير

وحكى ان ابا نواس اول من شبب بالذكران وان لم يكن اولهم فهو لا شك من شر الزمان الذي
احدث فيه ذلك وهو سد رده ولد ولد العباس وذلك ان الشعرا قاطبة من ايام مولدي شعراء
قبل الاسلام الى اخر ايام دولة بني امية كان تشبيبهم بالنساء لا غير اذ كانت دواعي عشقهم من جهة
النساء فلما اقبلت دولة المسودة من المشرق مع الخراسانية حدث فيهم اللواط لارتباطهم
الغلمان فشبب شعراء الدولة حينئذ بالذكران وكان حدوث هذه الفاحشة في الخراسانيين
سبب حكاه ابو عثمان الجاحظ في كتاب المعلمين زعم ان السبب الذي كان اشاع فاحشة
اللواط في اجناد خراسان خروجهم في البعوث مع الغلمان وذلك حين تعذر عليهم النساء
واستمتاعهم بالجواري حين سن ابو مسلم الخراساني صاحب الدولة تلك العساكر
ولم يكن لهم بد من غلمان يخدمونهم فلما طال مكث الغلام في الليل والنهار وفي حال
التبذل والتكشف وعند اللباس والستر وهم فحول تقع ابصارهم على خد كخد المراة
وساق كساقها وردف كردفها والرجل ربما هاج فتدعوه الحالة الى ان يواقع
البهيمة او يخضخض في راحة كفه فتقود القوم ذلك في اسفارهم فلم يعقلوا انه
الى منازلهم الا وقد تمكنت تلك الشهوة منهم مع الذي لهم عند انفسهم من خفة المؤنة
والامن من السلطان ومن الحبل ولو كانت هذه الشهوة شايعة في الاعراب لتقشفوا
بها ولهجوا وتفاخروا وتنافسوا في الغلام وجرى في ذلك من كثير ما لا يخفى
مكانه والحوادث انما تحدث في الناس على مقدار ما حضروا به من الاسباب الا ترى
ان الرجال المستجدين انما مال اكثرهم الى حب الغلمان لكثرة ما يرون من الابناء
المختلفين الى المجالس فعيونهم واقعة على الغلمان دون الجواري وكذلك كتاب
الدواوين هذا حالهم قال وقيل لابنة الحسن ما دعاك مع عقلك الى ان زنيت
بعبدك فقالت طول السواد وقرب الوساد الى هنا كلام الجاحظ فتعاطى
ابو نواس التشبيب بالذكران ما لم يتعاطه احد من الشعراء وقد كان يجامل في ايام الرشيد
رحمه الله لما كان يمكن في صدره من هيبة الخلافة ووقار الخليفة فلما مات الرشيد
وقعد الامين فارتبط الخصيان وافترسهم واعتاض عن الجواري الغلمان رفع
الحشمة مجانة ابو نواس من هذا كانه ومجونه وخلاعة بحاجته وعاش ابو نواس

في اولها وصل اليه شبب بالاناث في قصيدته التي اولها

منى النفس في اسماء لو استطيعها … بها وجدها من مغرم وولوعها

فاعرض عنه وقال لما خرج كان هذا الشامي ممنوع من كرة ما قال فقصدة البحتري مثل قوله

متى وصل ومنك هجر … وفي ود لو فيك كبر

فمضى في عنده حتى صار من ندمائه ودخل عليه لوما فقال هات ودعني من ذكر اسما وسليما فانشده

قدا الحبيب ولا اسمه … اضحى وهمات عزهمه

فاستوى جالسا وقال وعلى هذا فقال

١٥١ بيضاء خالط وجهها … ورد كما فكيف لنا بشمه
ولانت اسمه بالغزال … سوالفا منه بامسه
تمشي كما يمشي الغلام … وكما مرحي كالمه
زم الخليفة جعفر … مازم احد كرنه
يا حية الله الذي … دان الطغاة لحزمه وسمه
مالابن يحيى مدخل … بين النبي وبين عمه

فقال لو كان تشبيبك مذكرا لجا احسنت كما صحب جدي الرشيد جدك مروان
ثم وصله بخمسين الفا ومن نشوان المحاضرة للتنوخي رحمه الله قال التنوخي ايضا
في كتابه حدثني ابو القاسم قال حدثني بعض تجار الكرخ ببغداد قال اخبرني صديق
لي من التجار قال كنت اعامل رجلا من الخراسانية عظيم التجارة كثير النعمة ابيع له متاعا
وانتفع بالسمسرة وكان متاعا كثيرا وكان ما اخذ منه في كل سنة ينهض بكثير من
نفقتي ويغنيني عن الاضطرار الا على رفق وجميل ما في سنتي وكان الرجل يتردد في
كل سنة مع الحاج وينصرف بانصرافهم فلما كان في سنة من السنين تاخر عن الورود
وتمادى به التاخر فاثر ذلك في حالي فاضطرب امري ولحقتني ديون دواح فاغلقت
دكاني وتكشفت واتصلت محنتي ثلاث سنين واكثر فلما كان في السنة الرابعة تبعت
نفسي لتعرف اخبار من الخراسانيين طمعا في اصلاح معيشتي فمضيت اسال
عنه فلم اعط عنه خبرا فنزلت الى الجزيرة التي هناك وانا تعب مهموم مفكرا في
هذه المحنة التي انا فيها فنزلت وسبحت في دجلة ثم صعدت وانا رطب بالماء
فابتل موضع قدمي فخطوت فبقي الوحل على رجلي فانكشف موضع قدمي عن سير
فلبست ثيابي وجلست اولع بالسير واجره وهو يخرج ويطول فتشعث لنفسي امره
ولم ازل احفر الوحل حتى ظهر لي هميان ضخم فاخذته في ثيابي وجئت الى منزلي
ففتحته فاذا فيه الف دينار فقويت نفسي قوة شديدة وقلت اللهم لك ان حالي
اذا اصلحت بهذا المال وعادت الى ما كانت عليه ان اعرف لصاحب هذا الهميان
ثمن عنت ابداله رددته عليه وانتفع به عاجلا فاحتفظت بالهميان وخرجت
الى دكاني فاستبعت متاعا وعدت الى رسمي في السمسرة وزالت تلك المحنة ورزقني

من جهه

Copyright © King Saud University